عبث الكمان

عبث الكمان
شعر
عمرو عبد الهادي السيد ماضي
الإسكندرية: حسناء للنشر
الطبعة الأولى / ٢٠١٧
ISBN 9:-87-6535-977-978

رقم الإيداع: ٢٦٧٤٢ / ٢٠١٧
ديوى: ٨١١
١٢٦ ص ؛ ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ج. م. ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨
المدير العام: عادل أبو الأنوار

الإخراج الفنى: أمير مصطفى

عبث الكمان

شعر

عمرو عبد الهادي السيد ماضي

سأضاجعُ الأوغادَ في أفكارِهم يوماً على مرأًى مِن التاريخ

الإهداء

فقط.. إلى مَن علّمني كيف أكون كماناً في (أناي)

إليكَ يا أبتِ....

تصدير

لكم أن تقولوا
فقولوا
وقولوا
فقط لي انتظارُ اللقاءِ ، فلن يخلف الشعرُ وعدَهُ
ما زال في القلبِ
وترٌ .. ولم تحتكره النوائبُ
مازال في قاع لحني
جناحٌ
ولم يقتنصه الرحيل

***

مايو ٢٠٠٧
برج العرب الجديدة

مدخل

عيناكَ قنبلتانِ من شجوٍ ، وأغنية غريبـــــةْ
عينٌ يراودها المحالُ ، مع الخيالِ ، مع الفلاسفةِ الكئيبـــةْ
عيناكَ عينٌ للضمير وللطبيعةِ والضمير إذا تساءل
فالطبيعة رغم حكمتها ستعجز لن تجيبَه ْ
عينٌ .. يؤطرها الزمان
عينٌ .. يؤطرها الكمان
عيناكَ مختصرُ الحبيبـــةْ

***

مارس ٢٠٠٩
روستري – ش فؤاد

صـــراعٌ عظـــيمٌ
يستحقُ الهزيمةَ،
ينتهـــي إليهـــا،
ولا ينتهـــي بهـــا

إشارة صفراء

هيأتَ نفسَكَ للهزيمةِ مرةً أخرى وأحكمتَ
الدواوينَ العتيقةَ واليراعَ
رباطَ ظهرِكَ والشموعَ
شرودَ (هاملتَ) ، حزنَ (جيفارا) و (بوستَرَ)هُ
المشاكِسَ ، علبةَ الـ(كِنْتِ) الوفيةَ ، إسطواناتٍ لـ(موتسارتَ)
الرخيمِ تدسُّها في قاعِ جعبتِكَ الرقيقةِ بين
صمتِكَ والوريقاتِ الدقيقةِ
وانحنائِكَ والنوى . ها أنتَ غلّقتَ
الهواتفَ والحنينَ
إلى الجنوبِ
تغوصُ ، ترحلُ في سفينكَ بالمتاعِ وبالتجاعيدِ المريبَةْ
صوبَ السماواتِ التي قد أورثتكَ براءةً حتى فنائِكَ
يا صغيرُ
ألا تجيدُ سوى التفاني ؟

إشارة حمراء

ماذا عساكَ اليومَ تصنعُ يا الغريبُ ؟ . بوحشةِ
الأنغامِ تقطنُ .. تستفزُ الليلَ ، تعبرُ فوق ما أسستَ من شوكِ
القصائدِ ، تبذرُ الأوهامَ ، تزعمُ أنها
ماتتْ بأسبابِ الهزيمةِ والوتدْ !
تتقيأُ الماضي على جسدِ
الكمانِ
وتنطوي في فلسفاتِكَ والربيعِ المفتقدْ !
شيءٌ عسيرٌ أن تكونَ سواكَ
أعلمُ
لا سبيلَ إلى وصولِكَ غيرُ غيرِكَ فاختبئْ فيكَ استترْ بينَ
انقباضِكَ وانبساطكَ للأبدْ
اقبض عليكَ وغادرِ الحُلمَ المغادِرَ للأنا
كن أنتَ أنتَ ولا
سواكَ اليومَ يعبثُ في عيونكَ
أنتَ لاشيءٌ سوى أنتَ
الكمان

ولا حقيقةَ في قصيدتِكَ / الهزيمةِ غيرُ ما أبقاهُ
وحيُكَ من معانٍ ، فاعتنق فقطِ ابتهالَكَ والعنِ النصحَ الزنيمَ
مردِداً :
((كنْ ما تشاء .. فإنني لن أنحني
أنا لا أريد سوى أنا فاخلعْ عن القمر المبهرَجِ سنبلاتِ الطهرِ
وارحلْ عن سبيلي
اقذفْ منيَّكَ فوق ما قد سطّرتْهُ الشمسُ من زيفِ الخريفِ
أنا أنا
أنا لن أكون سوايَ))
وامضِ .... متى تقبلْكَ
الخيانة – كلَّ فجرٍ – من دمائِكِ والقصيدةْ
فاسكبْ دماءَكَ في حذاءِ النهرِ ، واهرب
من أنينِكَ في أغانيكَ العنيدَةْ !
أما التفاني لن يودعَ مقلتيكَ فأيُّ فنٍّ دون همٍّ لن تجيدَهْ !

إشارة خضراء

رغم اكتمالِ الجُرحِ مازلتَ الجهولَ بكلِّ لونٍ تحتويه
حقيبةُ الحسناءِ مِن عطرٍ خرافيٍّ
خطيرٍ ، أو طلاءٍ للأظافرِ والعيونِ وللهواءِ
هزيمةٌ أخرى تصبّحُ
وَجنتيكَ ، ويثقلُ الديوانَ بثٌّ آخرٌ ، ليس الأخيرَ ، وأنتَ
لم تزلِ السقيمَ بظهرِكَ المأنونِ ، فاحذرْ ..... صرتَ لا تقوى على
حملِ الحقيبَةْ

((شكراً لقاتلتي ... وأهلاً
بالخناجر ... مرحباً بالصمتِ
ضيفاً لا يُملُّ وموطناً ..

لا شيءَ بعدَكِ مُوجِعٌ . يا أنتِ أوقنُ أنني جسرٌ لحُلمٍ لستُ أملكُ أنْ أحققَه ، ولكني أحاولُ ، فاعذريني . إنَّ للأحلامِ في شطري دروباً غيرَ واقعِنا تعانقُها العواطفُ لا التمنطقُ . أنتِ لا ترضينَ بالحبِّ المقدسِ أو بأحلامٍ يسيّجُها اليسيرُ من الطموحِ . أنا الكلاسيكيُّ أرفضُ أنْ أهاجر في تخومٍ خارجِ اللُّبِّ المهيمِنِ ، فاقبليني جملةً أو فارفضيني جملةً . إني قبلتُ بأن أكونَ الجسرَ عمراً ، فاعبريني شطره ، هذا الخليجُ ، وتلكَ أوربا .. ولي منكِ الوداعُ وطعنةٌ فوق المسافةِ أرتضيها . ذي دمائي كرريها ، عتقي منها النبيذَ وأطعميها خبزَكِ القاسي ، ذريني في كتابِ الطينِ أقرأ ربما يرتاحُ لي سطرٌ فأحفرُه على شفتِي نديماً مخلِصاً .. صدئي على غُرفِ القناصلِ في شهيقي قابعٌ ، (باريسُ) تأباني وتحتضن التناقضَ كلَّه . خلّي ليَ الأشجانَ وامضي ...
، أولى أنا بالجُرحِ أرعاهُ .

لا أنتِ أولُ مَن يخونُ قصائدي أو آخرُ الطعناتِ . أبصقُ في فؤادِكِ مرتينِ الآنَ . أصلبُ في بقاياكِ وأنفي كلَّ حرفٍ مِن زفيرِكِ في قصيدي . مَلتُ تمشيطي مِزاجِكِ ، لونَ شَعرِكِ ، كِبْرَ نهدِكِ ، رفضَ عشقي للورودِ والانسيابِ لموجِ (فيروزَ) ، اغترابي في رحابِكِ ، قهوتي السوداءَ في (كارلوسَ)[1] حيثُ عبيرُكِ المنقوشُ في سُحْبِ النراجيلِ ، اعتقيني . ملتُ مِن إدمانِ صمتي ، مِن { أعلمُهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ } ، من أناشيدِ الرمالِ ، مِنَ الجليدِ ، مِنَ الصفيحِ ، ومِن طوافي حول حُلمٍ لن أحققَه بذاتِ أنا ، ولكني أكابرُ ، فارفضيني جملةً . ثمناً لـ(روجِكِ) كانَ سُهدي بين أروقةِ الـ(بلازا)[2] ، النومُ فوقَ رقائقِ الإسفنج في (كانونَ) ، توحيدُ الطعام على الفتاتِ ، أضاعفُ النحتَ العسيرَ على الصخورِ لتشربي نخبَ انتصارِكِ عند أعتابِ المطارِ / نهايتي وبدايتي . آتيكِ بالـ(فيزا) إليهِ ! ، وقبلةً أعلى الجوازِ وضعتُها ! .))

---

١ (كارلوس كافيه) : مقهى سكندري .

٢ (جرين بلازا مول) : مركز تجاري سكندري .

للحبِّ سرٌّ آخرٌ
قد غاب عنكَ
اخترعذابكَ فيكَ أنتَ وغادرِ الحُلمَ المنافرَ للأنا .

****

سبتمبر ٢٠٠٩
كوستا - ستانلي

٢٠١١

إليهم الراحلين واللاحقين

نمْ فوق جرحكَ ، واسترحْ ... لاشيءَ غيركَ
مستريحٌ ، أيها المقتولُ جاري ،

خائنٌ أنتَ

الأراضينَ التي حملتْ خطاكَ مع خطايَ بكل شبرٍ ، خائنٌ أنتَ
الهواءَ ..... إسكندريةَ .... وا ل ـط ف ـو ل ـة

والهروبَ من المدارس حين تشتاقُ الصديقةَ ، واحتماءكَ
في اختبائي خلف أشجار الحديقة كي تذوبَ مع الأنوثةِ ثمَّ تهربُ
مازحاً إن جاء دوري في الهُيامِ ، وخائنٌ
حتى الخيانة ذاتها.... وعلى جبينكَ جملة "من دون قصدي"....
لا تقل من دون قصدي هكذا ، وكأن فرقاً بين قصدكَ
وابتغائي ، اخترتَ نفسكَ

دون نفسكَ .. فاسترح ، لكنْ تذكرْ ما بدأناه وما أنهيتَه في
لحظةٍ خجلى ، وقولَكَ
لي : " أنا لا أشربُ
الكولا ولكني أجيد الفرَّ من غدر المُلوتوفِ الضريرِ
أنا لم أدخلِ التجنيدَ لكني خبير في التصدي للغباوةِ ،
والرصاص الحيّ يا خلّي حرامٌ في التظاهرِ
، لست أعبأ بالأغاني بينما هذا منيرٌ...
(وليه تسكتي زمن؟!... اتكلمي.. ليه تدفعي وحدك التمن؟!.. اتكلمي)
لستُ أقوى أن أمررَ مثل هذا كالكِرامِ
.. أنا لا أحفظ الأرقامَ
لكني أرانا غير مرئيين ، أجهلُ بالتواريخ العظيمة ربما .. لكنه
يوماً سننحتُ مجدنا وسأذكرُ التاريخَ
حتما .. ضع فؤادكَ في يدي "

نم فوق صدري .. واطمئنَّ .. فمن سواكَ له السكينةُ
يا حبيبي ؟ .. فالرصاص الحي حِلٌّ
في شوارعنا
أغطّي جرحكَ الحرَّ المنمقَ ... ألمح الكلماتِ
فوق وريقة مشطورةٍ .. أخرجتُها من فوق قلبكَ صدفةً ،
ووجدتُ
شطرتها الأخيرةَ فوق قلبي .. فيهما نصٌّ رقيق باهت .. فاقرأ
دموعي السابحاتِ
على شفاهكَ حلوةً ... واقرأ معي :
" ..... نتقاسمُ الحزنَ المعلَّبَ
والشطائرَ
والهُويةَ
والربيعَ – إذا أتانا
، لا نبالي من سيدفع أجرة الباصات حين نعودُ – إن عدنا
فللأشعار طعمٌ لا يقاوم في المقاهي .... "

هكذا كان انتهاء النص عندي .....

أنتَ أكملتَ الروايةَ في خفاء ظالمٍ ...

" ... يتكالب الترحالُ فوق دفاتري ، ويهدها الغرباء ليلاً

بعد ليلٍ ، لا أفكرُ

بالمكانِ ، الجرحُ جرحٌ أينما أضحى ، له من نكهة الأوجاع لون

مؤلِمٌ في الغربِ

أو في شمسنا ، وأنا هنا والخبزُ

والصبر المعتقُ في القصيدة تائهونَ وليسَ

من حق القصيدة أن تبوحَ

أنا الطريدُ ابن الطريدِ حبيبتي أبدا تروحُ

ولا تجيءُ ... أنا البريءُ من السكوتِ ومن غرامكِ

لا أحبكِ يا حبيبةُ فاكرهيني مثلما علمتِني أن أقبر الكلماتِ ،

أرحلَ

في الغريبِ .. وفي النوى ، ماذا جرى كي لا أبيعَكَ ؟ لا أمارسَ

حقيَ المشروع في شنقِ

اللسانِ ؟ .. وفي انحائي ؟ ... لم يزل في القلب متسعٌ لموتي .. ربما

يأتي حبيبٌ مشرِقٌ غيري

فيقدر أن يُقبّلَ ما تبقى من جبينكِ ..

..... ، آسفٌ لا تتركيني

... فالكمنجة أكدتْ أن ذات (شَعْبٍ) سوف يرحلُ واحدٌ منّا "

..... لماذا الآنَ تحصدُ مجدنا دوني وترحل فجأةً فرداً مع
البخلاء تنعمُ
بالربيع وبالحقيقةِ ؟
فالحقيقة ههنا محضُ احتمالٍ
يا ابنَ أمي
تدركَ الآن الوقائعَ
كلها .. تدري حبيبكَ من عدوي ... أنتَ تقدر أن تنامَ (وأن
ترتجل القصائد بلا كسر عروضيٍّ) ، فأنتَ تعلم جيداً من
أطلقَ النيرانَ
والثوارَ
والعملاء والسجناءَ ،

.....

..... ، وحدكَ في مواتكَ عالمٌ وأنا جهولٌ بين دفاتِ العلومِ لأنني
مازلتُ أفتقدُ الحياةَ
نعمْ
كلانا ميتٌ ... لكنه شتانَ
بين مرارة الموت المكررِ وارتياحكَ
يا أنا
ليس المقابل للممات هو الحياة وإنما حريةٌ
حمراءُ تخترق الخلودَ

، أنا قتيل في حياتي لستُ أدري قاتلي ... مَن قاتلي ؟ .. جئني بحلمي مثلما تأتي القصيدةُ والهمومُ ، فكم حلمتُ بموتنا لكنه حلمٌ غريب يا أخي فالقبرُ
طوليٌّ عميق رائعٌ ، وكأننا جذع النخيل متى ندّفنْ
سوفَ نرقد واقفَينِ
وربما نصل السماءَ إذا ارتوت أقدامنا بالثأرِ والشعر المقدّس ، والصليبُ
على جبينكَ شامخٌ واللحدُ حولي في خشوعٍ ، كن وفياً في ترابكَ

أعطني التاريخَ دون قناعه ، بصديده وحلبيه فأنا أموت وأنت حر يا خئون ..

بلا وداعٍ راحلٌ .. لكنْ سلامٌ... والسلامُ عليكَ محفورٌ على أعتاب قبركِ بالفصيحةِ
فالعروبةُ همّنا :
" بالقبرِ لا بسواه .. نُسأل : ما الديانة ؟ ، فارحموا .. أجعلتمُ الدنيا قبوراً ..
لي دموعٌ فوق أغصان الكريسماسِ ، افصلوها عن دموع البطريركِ إن استطعتم "

****

السبت ٢٠١١/١/٢٩
برج العرب الجديدة

محاولـــة شِـــبه قديمـــة
لكتابـــــة رباعيـــــات
لا عنـــوان موحَـــداً لهـــا
لكـــنْ فيهـــا والقصـــيدة
يكمـــــن العنـــــوان :
إنـي أحبكِ قبل ما ألقـاكِ

كلُّ الدوائر في غيابكِ مغلقَةْ

كل القوافي

في الخيال مُ

عَ

لَّ

قَ

ةْ

مِلحُ البديع ِ وكلُّ لون ينزوي ، هاتي القصيدةَ

والكؤوس معتقَةْ

***

غنّي لأحيا .. كي

أرى قدميّا

بغِناكِ

أبصر ما يكون خفيّا

إني لأسمو حين صوتكِ صادحٌ

أغدو ملاكاً أو أروح نبيّا

***

هي بين أنّات الجوانح ِ
كامنَةْ
أبتِ الضلوع .. ترى
عيوني خائنَةْ
، قولوا لها يا قُبلةً لا تقلقي
فلقد خلقتُ لها
سماءً ثامنَةْ
***

وزعتُ لحنكِ فوق أوتار المدَى .. وإذا الكمنجةُ لا تريد تسيُّدَا
فالكلُّ يبدعُ .. كي يكونَ له صدًى
وأنا أحاولُ
كي يكون لكِ الصدى
***

فتشتُ فيكِ عن بدايةِ
خَلقتي ، عن عقليَ المهزومِ فوق حقيقتي
وحقيقتي لاشيء غيرُ تبخري في فلسفاتي ، والشكوك صديقتي
***

ودعتُ ذاتي .. كي
أرى بكِ ذاتي .. وتقودَني الحركاتُ للسكناتِ
ما زلتُ أوقن أنَّ
قلبَكِ مبتدًى
لمَ تهربين اليومَ مِن مرآتي ؟!
***
لغةٌ سكوتي .. فاحذريني مرتَينْ
إني أبوحُ ..
مفخخٌ في الحالتَينْ
فمتى أقول يباتُ معنًى جامحٌ، وإذا سكتُّ
الصمتُ يخرجُ معنيَينْ
***
في العشقِ أشخذُ مقلتي .. وأغارُ
ويقالُ : إني عاشق جبـــــارُ
إنْ كنتُ أقسو فالأنينُ له صدًى
أو كنتُ أخفي فالهــوى أسرارُ
***
صمتي .. وأحزاني .. وكل شواردِ ، بين السطور كمثل مُهرٍ هامدِ ،
فالشعرُ علمني ونعمَ معلماً ، لا صوتَ يعلو فوق صوتِ قصائدي
***
كُتبت الرباعيات في الفترة من
٢٠٠٦:٢٠١٠

تهوى النوم فوق القمر،
ومـــا فوقـــه معـــتم،
فـالقمر لم يـزل كوكبـا

تنامين فوق القمر
وحين يمد الصباح يديهِ
تغيبين عن وشوشات تسافرُ
في ذكريات الشجر
فلا عانقتكِ
الصَبا بعد شوق ، ولا داعبتكِ
شفاهُ المطر
، وتخفين عني عيونكِ
أنتِ
التي أشتهيها
وكم يشتهيها السنا
والسمر

***

لأنكِ فوق القمر
تنامين طول النهارِ
ولا تظهرين سوى في وشاح الخطر
أريدكِ في
النور مــرة
أريدكِ حـــرة
أريدك مثلَ
السماء على كل شمس فتــيّة
أريدكِ في
زقزقات الضحى ، في
أناشيدنا المدرسيّة
على ترعة ، أو
على نخلة ، أو
على تربة ، أو
على مزهريّة
أريدكِ

لكن ..... أريدكِ حيّة
بكل اللغاتِ أريدكِ .....
ردي .. فقد شوهتني رمال التمني ، أللنوم سر ؟
لماذا إذن لا أراكِ سوى في الظلامِ
و أنت التي تُشعلين القمر ؟؟

الأربعاء ٢٠١٠/٥/٥
البن الرازيلي – ش سعد زغلول

لستُ وحدي
في زحامِكِ

نص موازلقصيدة المدينة لـ كفافيس .

عبّأتُ رُوحي في غيابكِ قُبلةً
منسيةً ....
عند المساءِ
تبوح أنَاتُ الكنائسِ ، والأذانُ بجملتينِ : الحبُّ
لا يأتي كثيراً كي نفرطَ
في إقامته قليلاً ، والقطاراتُ / المطاراتُ / الموانئُ تستفزُ
العاشقينَ .... أنا أسيرُ
على ملامحكِ الغربيةِ
لا أبالي ، بينما ينتابني وجدٌ ككل العابرينَ
على سرابكِ ، والغبارُ له صدًى مازالَ
يقتحمُ الحواري والهوى : .....

"خبِئ عيونكَ تحت جَفن قصيدةٍ عمياءَ
وارحلْ
فالمدينة لن تقوم لكي تنامَ ، ولا تنامُ
لكي يداعبها الخيالُ ، وأنتَ
مخلوقُ الخيالِ ، الأخرياتُ
لهُنَّ في أوج التألق والتأنقِ
أغنياتٌ لم تذقْها .....
أنتَ لستَ الآنَ منها
أنتَ لـ سـ تَ ا ل آ ن م .. ن .. هـ .. ا "

***

أشتهي أن أشتهيكِ
اليومَ
لا بحرٌ سيقبل ذكرياتي أو سماءٌ

سوف تحفظ ما أعتقُ من حنينٍ ، فالشوارعُ
في شراييني تسيرُ
مع اغترابي ، والبناياتُ القديمةُ لا تشيخُ
لكي تموتَ ، ولن تموتَ
فلن أرى امرأةً سواكِ ... الصد أجمل تحت جَفنكِ من رحيق
الأخرياتِ ، أنا أموتُ
على هواكِ
..... ولم تزل كل الحقائب في يدي .

---

٤ / ٢٠١١

برج العرب الجديدة

بكائيةُ شاعرٍ مبتورةٌ

فريداً أقوّمُ
دربي / العناءْ
أقلّد يأسَ الفلا
كستناءْ
وأتقنُ موتي .. لكي لا أبالي إذا عشتُ
ما الأرضُ ؟
أو ما السماءْ ؟
أقدّس لحنَ
النوى حين أهوى ، فقد كتبَ
البينُ قبل اللقاءْ
على تبّةِ الوجدِ ألقي دواتي فينضجُ

شِعري بنارِ
الشقاءْ
تغنّيتُ بالصبرِ
في كل مقهًى
فما أدرك الناسُ
لغزَ الغناءْ
فمارستُ في السر والجهرِ
.. صمتي ،
لعلّي سأفضْي إذا الشعرُ شاءْ
، وفي الليلِ
أسمو بشاي
الكمانِ
أشاطرُ حُلمي السنا والسناءْ
أُطرزُ بُردَ
القوافي بعطري ، وأروي حروفَ
الرويِّ .... الدماءْ

ولكنني حين أكتبُ
أبكي ... وهل يكتبُ اليومَ
غيرُ البكاءْ ؟

فأقطفُ من دمعتي كبرياءً .. وكم أثمرَ
الدمعُ مِن كبرياء ...

***

الأربعاء ٢٠١٠/١٢/١
كوستا - ستانلي

هنا البحر ينمو على مقلتي / سلسبيلِ البراءةِ
والبحرُ للعشقِ
والعشقُ للخلدِ
والخلدُ بالكادِ للآلهة
،ولا شيءَ لي
***
وحين يؤمني صمتُ المدينةِ
أنحني
فوق المواجيدِ العريقةِ ، والعتيقةِ
أنحتُ الأحزانَ فوق وسادتي ، وأصبُّ بعضاً من نبيذ الليلِ
في كأسٍ كئيبة
وأوزعُ الأقداحَ
هذا الأولُ المصقولُ لي
علَّ الزجاجَ يشق في شفتي شرايينَ السكوتِ ، وأشتهي شيئاً
سوى الصمتِ المعلق مثل قرطٍ في الدماءِ
أنا هنا في عالمي
فردٌ
فريدٌ ، مستحيلٌ أن يراه العابرونَ
في الـ (لا شيءَ)...
إني أعظمُ الأشياءِ

وحدي
ولا شيءٌ بلا سأم سوى الأسفارِ والأحجارِ والأسرارِ والتذكارِ ،
،..... و ا ل أ ش ع ا رِ
واللوحاتُ ترنو في حياءِ المذنبينَ إلى الصليبِ
... أوزعُ الأقداحَ لا ينهارُ إلا الحزنُ فوق وسادتي حصباً
فأنثرُ تلكمو الأشلاءَ فوق قصيدةٍ ثكلى
وأنحتُ مرةً أخرى
فمهلاً أيها الحُلمُ المحالُ مجيئُهُ لي في الخواطرِ كي اسطواناتُ
أردد ما تفوحُ به
(الجرامافون) من ألحانِ صمتٍ مستبيحاتٍ سمائي
لتبكيَ
غرفتي الزرقاءُ
- حين أنام - أعرفُ جيداً سرَّ البكاءِ ، إذِ الدموعُ اساقطتْ
مطراً مريباً بين أحلامٍ مريبةْ
لأنكَ لا ترى أرضاً سواها!
وتسألُ
لَوْحتي الزرقاءُ
:دوماً
" لماذا أرتدي لوناً وحيداً
وليس بأضلعي إلا فراغات غريبةْ ؟"
لماذا اخترتُ أن أهوى وأفنى.... ولم أخترْ خلوداً في اغترابي؟

وتلك قضيةٌ حُبلى بأوجاعٍ مقدسةٍ
فأذكرُ ما طوتهُ بدفتري في ظلمة الوعدِ[1] الدميمةِ حيث كانتْ صفحةً زرقاءَ
فيها :

"تباً لعاصفةِ الرحيل المستمرةْ
حاولتُ بعدكَ ألف مـرةْ
وأبيت إلا هواكَ يا قـدري
فأنا بقيد هواكَ ...حـرّةْ "

.....،

ومرَّ اليومَ عامٌ خاملٌ ، في غرفتي ، والجرحُ
حُرٌ
صفحةٌ زرقاءُ ، لوحاتٌ ، وجدرانٌ ... و (لا شيءٌ) عظيمٌ
مستفِزٌ في كماني
فحين يؤمني صمتُ المدينةِ أنحني
وحين يعودني أملٌ
أخيط فاهي .

***

٢٠٠٨/١١/١٦

برج العرب الجديدة

---

١ الوعد : فيلم سينمائي مصري ، إنتاج ٢٠٠٨ ، إخراج محمد ياسين .

نعم ، أنثى

لماذا أتيتَ ؟

سأكتب شيئاً عنِ
المستحيلِ
عنِ
الشِعرِ يشرق فوقي وفوقكَ يا ابني ويا ابنَ انحناءِ
النخيل
تحديتَ نجم التحدي ، وفاجأتَنا
بعد بدء المسيرِ المعقد جداً ، وقبل النهايةِ
فاعذرْ ذهول الذين اخترقتَ اتقاءَهمو ، يا ابنَ أمي ويا ابنيَ
وافقأْ بسيفِكَ عينَ الحقيقةِ ، واحفرْ سبيلكَ للخلدِ كرهاً على
جلدِ أجدادكَ الغابرينَ
وقوِّ عظامَكَ من إرثهم ، ثم من قسرهم ، ثمَّ
كن يا إيادُ[1] الإيادَ الذي أرتضيهِ
العن الآن ليلى ولبنى
وخالفْ أخاكَ تكن واقعياً
فلا تشرب العزف والشطر مثلي بعد العَشاء وإلّا
سيقذفُكَ العشقُ للشمسِ
والشمسُ للبحرِ
والبحرُ للريحِ
والريحُ للمطرِ المستباح
فكنْ يا أخي قاتلاً
لعلكَ يوماً تذوق الصباح

***

الخميس ٢٠٠٩/٤/١٦
برج العرب الجديدة

---

١ إياد : أخي ، ولد يوم الجمعة ٢٠٠٩/٤/١٠ ، واخترتُ له هذا الاسم .

لأنكَ شاعرٌ...

فَ.....

" لكي نصف الشاعر في صورته
المثالية نقول :
إنه ينشط النفس الإنسانية بأكملها ،
بجميع ما فيها
من ملكات مع الاحتفاظ بالنسب بين
هذه الملكات "
صمويل تيلور كولردج

نَصٌّ أَوَّلي

وغدا سأولدُ
عندما أشتاق للموت المفاجئِ في دوائرها
وأمرح في فضاءات القضاءِ
أضاجع التاريخَ
أقطف صيحة الكبريتِ
.....في رمسي
سأولد كلَّ يومٍ
كيف مِتُّ العمرَ أشقى في اقتناص الحبرِ
لهواً -
في اختراق السم كي أسمو
أقبّلَ جبهةَ الشِعر التي لما تزلْ مصلوبةً دون الثرى – الوهمَ
المحلِقَ في الـ "هُنا" ؟!

عفوا
ففي رمسي.....
أنا
وفقط أنا
وغداً سأقتحم الكمالَ
نعم ... سيقتلني سواكِ
الأغبياءُ هنا كثيرون اتبعهم
لستُ منكِ الآنَ
وحدي في خضم الشعر أكتشف الحقيقةَ
والحقيقةُ لفظة حوشيةٌ غطّى المجازُ
على ثَراها
الشِعر من نسل المجاز..
وسوف أُبدع كي أراها
سوف أكتبُ كي أراها

نَصّ ثانوي

وفيها لم تزلْ .... ميْتاً
وتؤنسكَ النُجيماتُ
الكئيبةُ في عروق الأرض ِ
والكتبُ الشريدَة ِ..
وتنهرُكَ القصيدة ُ والهوى
متى تُنهي - ولو بالوهم - آلام القصيدَةْ ؟
ألا يا أيها البحرُ
ارحم ِ الأسبابَ والأوتادَ
حاولْ أن تكونَ سوى العذابِ
وتشربَ الأحلامَ من كأس ٍ جديدَة ٍ

جُسورُكَ أنتَ
لا أشعارُكَ الحُبلى بماء الليل
وصخرتُكَ التي ثقلتْ على كتفيكَ
مِن سرّك
وتثقلُها ..إذا عاد الكمانُ يديكَ .. تثقلُها
.. لأنكَ تطعنُ الكلماتِ
تدخلُها إلى بئرِك
تشاطركَ الردى اليوميَّ / شايَ الحزن / صمتَ الشمسِ
يا وجعَ الحروف ِ/ الخيل
جسورُكَ أنتَ لا أشعارُكَ الحبلى بماء الليل

***

مايو ٢٠٠٩

ليلة امتحان مادة النحو – الليسانس / برج العرب الجديدة

مصلوبٌ فوق جبينكِ قلبي
وأراكِ الخجلى
تنتظرين مجيءَ يسوعَ
ليغفرَ ذنبكِ أيتها القديسةُ
****
أفئدةٌ بجوار فؤادي تهطلُ
أحلاماً مهملةً
ترحل بين فضاءِ عيونكِ حولاً تاماً ، ثمَّ
تحطُ على شفتيكِ قليلاً ، ثمَّ
تعانق جيدَ الأرضِ العلقمَ
كلَّ مساءٍ ... كلَ مساءٍ
تُدْهسُ تحتَ حذائكِ . شِعري
****
مغفورٌ – خلف ستار الحب صنيعُكِ
دون متابٍ ... دون دموع
فلماذا تنتظرين مجيءَ يسوع ؟
***
ديسمبر ٢٠٠٩
سورنتو - جيلم

بارانويا مشوهة

كمانكَ يبكي
وأنتَ كما الطير لا تستقر
فلم تترك البدر يرنو إلى غير دربكَ
لم تجعل الشمس ترسو على دون غربكَ
لمّا تدع أي نجم يمر

كمانكَ يبكي
وأنتَ كما الدهر لا تنتظر
ولستَ تمل ارتحالكَ
أرهقتَ لحنكَ
تفتح للرمل بابَ القصيد،
فيندس ما بين لحم الكمان، وعظم الوتر

كمانكَ يبكي
وأنتَ كما الموج حر
كما الليل سِر
كما الأرض مُر

كمانكَ يبكي
وأنتَ كما الصخر
لا تعتبر

تمهد دربك بين نهود العذارى،
وتنقش شِعرك فوق الهوا ، والمطر
وتختصر العشق في جملتينِ :
أحبكِ
أو
لا أحبكِ ...
تجهل أن الأحاسيسَ لا تُختصر

كمانكَ يبكي
وأنتَ كما أنتَ ... عمرو
***

الاثنين ٢٠١٠/١١/١٥ نوار – سان استيفانو

حديث الديناصور البنفسجي

عبث الديناصور

أنا عين الحقيقة ِ
فافقؤوني
لا أروح ، فلا هناكَ
ولا فناءَ لعنصر النار / الظلامِ ، ولا انقراضٌ
قائم إلا لعطف العالمين على الحياةِ ولا حياةَ
سوى الصراع على الترابِ ، هو الخرابُ
سبيلنا نحن الحصون المستباحـــة ُ
يا أيها اللامؤمنون سوى بكم لا تقربوا التاريخَ
إن نصفَهُ خرافة ٌ
، ونصفَه خيانة ٌ
، ونصفه قذارة ٌ
، وكلَّه دماؤنا - تلكَ المحاذير المباحـــة ُ

سريالية ديناصورية

الهاربون من الفناء إلى الجحيم يعلقون الببّغاءَ على القصيدِ ،
كما يعلق بعضُ أشبال اليسارِ
على الصدور (تشي)
وهم في غفلة عن مبدأ " الرشاشُ يطبخُ حَلوتي " ، والقادمون ِ
من الفناء إلى يقينٍ ، يشنقون الببّغاءَ ، يعبئون الراقصين على
الحرير بعلبة التبغ ِ
الرديئةِ .... لا يبالى الجالسون على الشواطئ بالصبية ِ
حين ينهشها الطوى خلف السياج المشرئب على الدعارةِ ... مَن
يقولُ الشعرَ - بالحق المبينِ
سوى الحيارى
الباحثين عن المحالِ ؟ .. أنا الوفي لعالمي ، شعري هوَ
السحر الحلال - كما يرى (الطائي) ، لا أرتاح إلا بالتمرغ في
العسيرِ ، وأعزف
الأشعار للأشعار لستُ
كنصف موهوبٍ
يحاول أن يخط النظم من أجل الدراهم تاركا في كل ناد
وصمة ترث الخلود .

فاصل نثري جداً ، مباشر ومهم

حاولتُ أن أكونَ واضحاً
أظهرَ كل يوم مائة مرة ومرة
قالوا لا داعيَ للمباشرة الفجة ، أو للبعثرة في كل زاويةٍ
- تُرى من الذين قالوا ؟ -
صرتُ على سجيتي
ديناصوراً .. بنفسجياً .. وكفى بهما غموضا واختفاءً ..
ألقى بحديث كهذا إليكم
كل مائة عام وعام مرة !

كلاسيكية

يراكِ كما الأيتام في كل ضيعةٍ
وعمر بطهر النيل في الحلم ضيعَهْ
ولما أراه الفجر عشقك للدجى
تولى يواري في سرابكِ أدمعَهْ
وقال اتركوها للنهاية والنوى
وأدرك أن المستحيلات أربعَة ٠
وحاول زهد الحلم لكنه الفتى
فما فارق التأويل والخلد مخدعَهْ
بفيروز تلك الأرض شِعر ونجمةٌ
تقبل كف النيل ، تعبد موضعَهْ
سيمضي مع الأحلام في أي محفل
يعيد اختراع الشمس حتى تسمعَهْ
سلامٌ عليكِ الغدّ والآن والهوى
وسيدة الأكوان يا سعةَ السعةْ

فلسفة الديناصور

الصبر مرآتي
والصمت أعظم ما أبوح به

من نصائح الديناصور الرومانسية!

لتكون إنسانا (كميلاً) دائما في عين غيركَ
كن غبيا واستقمْ
ضعْ كبرياءك جانبا تمسِ البريءَ ، ولا تحاولْ
أن تحاول ِ
أن تجادل ِ
أن تبادل ِحُلوةً في حينِ شوق وردةً أو
بسمة أو
صفعة عند الفراق المستفز ِ، وفي ذواتكَ دائما كن قوقعاً ،
وادفن ضميركَ
في الجداول والكمنجة ِ، ربما يوماً يجيء الخبزُ من وحي الربيعِ ،
ومن هُيامكَ في
الهيامِ وفي
العفاف وفي
الهروب من ِ
القفار إلى
السَحاب ، منَ
الحوار إلى القمر.

شكوى ديناصورية قديمة ، ولما تزل قائمة

.....

.....

..... ولأنهُ :

لا نهدَ لي

لا مؤخرةٌ – مثلهنَّ

ولا ..... لي ،

واقفٌ خلف باب السلاطين بالمظلمـة .

إنه ليس أكثر من أن أكون الذي ينبغي أن أكونه ..

– : علميني إذن كيف لا أنحني

والنخيل انحنى

والسما تنحني

والهواء الذي ضم حتى قحابَ المزابل ما ضمني

– : إنني ظالمـة .

إنها ظالمـة .

ولأنه لا نهد لي

واقفٌ خلف باب السلاطين بالمظلمة .

الواقعية الديناصورية

غنوا علينا أيها المتحكمون وصفقوا جدا لكم
وتفننوا كي لا نفيق فنصفع الوهم المسرطَن تحت جفن صديدنا
(نحن الذين نسير لا ذكرى لنا) ، يا أنتِ يا بلدَ الفظائع لا تنامي
يا عظيمة لا تنامي يا
غبية لا تنامي يا
أبية لا تنامي
يا طفولتي التي شاخت أمامي
لا تنامي
.....
.....
.....
.....

أيروتيكا ديناصورية بحتة

حذفها الديناصور في طبعته الثانية ، فهو حر ، مؤمن بتغير الأفكار بالتطور أو الانحطاط ! .

رسالة كره خطها الديناصور.. ولم يندم عليها حتى الآن

أحبـكِ ؟ .... لا يهـم الآن حبـكِ ، هـل يجـود الحـب إن مـات الحبيبُ سـوى بإشـعال الجـراح ؟! ، الآن سـوف أكـفُ عنـكِ ، فكم سـواكِ هناكَ في وضع انتظار، قد سئمتُ من القضيب ، ومن نصوص لا يحيد هواي عنها كي أراكِ وفي الحقيقة لا أراك

مقدمة

هذا أنا
عين الحقيقةِ فافقؤوني
شاهد عبرَ الزمان ولا مكان اليوم لي إن الطبيعة قد تضن
ببعض حكمتها إذا اشتد الصداع ، فلن تروني
إنني صلب النقاء ... الكبرياء
هذا أنا
آتٍ من الرحم الفصيح مدججا كي تؤمنوا أني هنا ،، أني عليم
بالخواطر والبشاعة .. والدماء
هذا فضاء مستحيل أن يُرى فيه اليمامُ ... وما الرذاذ سوى
دموع الأنبياء
فتطهروا حتى أعودَ
تطهروا حتى أعود .

***

الاثنين ٢٠١١/٦/٦

برج العرب الجديدة

كلنـــا هـــذا الـ....

إلى خِلْم القيثار الشهي
أستاذي الشاعر: علي عبد الدايم

أبوه : والله أحبك يا ولدي
سر جار السورِ
السورَ السورْ

سر " جنب " الحائط يا ولدي في أي مكانٍ
في الشارع .. في البحر / الباص / الحلم / الذكرى
..... لو كان سريرك وسط الحجرةِ – "يوم الدُخلة "-
(جنبَ) الحائطِ
نَمْ واهنأْ
واتركها في الساحات تدورْ

هو : اليوم طريقي في الصحراء ولا أركان ولا جدرانَ
المَعْلَمُ بورْ
أبوه : فلتبن الحائط .. يا ولدي لتسير جواره

أمه : يا ذروة روحي مسكين ، وأبوكَ غريبٌ فيما قالَ
فيا يا كبدي لا تصغِ إليه .. جوارَ السور يسير كثيرٌ قد يؤذونك
أو تسّاقط من شرفات الشمس عليك زجاجةُ نورْ
بل شق طريقك بين الآجر والإسنمت وسِرْ
سِرْ داخلَ أحشاء السورْ !

***

صيف ٢٠٠٦ .. برج العرب الجديدة في إحدى حدائق حي حسن علام ، حيث كوب الشاي المعطر بالنَعناع ، وديوان سعدي يوسف ، ومرح سلمى وعمر

أحبـــــكِ،
وأعلـــــم
أنـــــه
عنـــــوان
ســـــاذج

قليلا من الصمت أرجو
لأمسح عن مقلتي الكبرياءْ
أريدك أن تعهديني ضعيفا
لأنكِ لست كباقي النساءْ

***

٢٠١١
سلنترو - الشاطبي

أبتاعني

سأنأى قليلاً
لعلي أراني ... أجرّبُ
أن أقتنيني ، لأنكِ لم
تصطفيني سوى
للقروحِ .
أخيراً أعود إليَّ ، لقد
غبتُ عنّي كثراً ، وقد
قتّلتْني عيونُكِ أكثر
لأنيَ أهواكِ أكثرَ
أكثرَ
أكثر
وكان اشتهاءَكِ
أن تجتويني وأنْ
تطعنيني وأنْ
تُطعميني لنَسرٍ جريحِ .

١٦-١١-٢٠٠٧

الكريستال - المنشية

يـــــارا

(٠)

كم أسخر مني ذاك لأني خضتُ خريفاً أركبُ
فيه سفين الخاطرِ أزعم أن الليل بمنأى عن أوتادي ،
أتخيلُ أني مهزومٌ وأنا ألف مهزومٍ –أو مذبوحٌ بسيوف الوهمِ ،
وأغفل أنَّ
الواقعَ أشنعُ
أن عذابي يملأ ملح الأرض ، ودمع البحر ، وأن الجرح النازف
من تاريخ النجم الأسودِ
موصول بفؤادي

(١)

حراً ...
بين الغُلِّ/الصمتِ المحكم
أحيا
غدراً
أغتيل اللفظ الأعرجُ فوق لساني
والعهد المبرم بين غدير البوح وصوتي
في الدرك الأسفل من قدراتي
صوبكِ
أبقى الأبكم في دوامة ظني
وأقاتل فردا في الغوغاءِ
أقاتل معصوبَ الأشعارِ
لماذا ؟

الشعر يسافر بين أنامل قلبي ثم يعود غريباً
والشوق الفاسد يرتع في ردهات الشمسِ
يعشش في طيات الرملِ
وبين نوافذ قلب الطفل الأخضرِ
كنتُ حكيماً
قبل عيونكِ
كيفَ
الآن بليداً
صرتُ ؟
أرى الكلماتِ تموت ببطءٍ
/ الحبَّ الخائفَ ينمو
أتجاهلُ .... أهرع للأحلام الثكلى

(٢)

الكل يبيعكَ حين يطل خريف
والغربة بين ضلوعكَ تحصد ما خلّاه الصبحُ الباهت سهواً –
من نورات محنيَّة ٠
محسوبٌ أمسُكَ منكَ
ويومُكَ منكَ
وشِعرُكَ منكَ
لماذا أدمنتَ التسويف ؟
تتعاطى شوقاً لامرأة لن تأتيَ
تنحتُ في الجلمودِ
وتغرس كل مساء نخلةَ ضوءٍ في المعجم
وتقولُ لعلّ الضوءَ يصيب جذورا ما حيَّة !
وترتل من ألحان الوجد قبيل منامكَ جزءاً ، ترسم بين عيونكَ أنثى
ترسمها باللون الأزرقِ
تبدعُ
تودع فيها كل طهارة (مريمَ)
رغم يقينكَ أن زمانك ليس زماناً تولد فيه نبيَّة ٠
.....تغفو

صوت في الحلم القاتم يزعقُ :

وحدك تُرهقُ
وحدك تغرق بين الحاء وبين الباءِ
ستغرق قبل وصول الياء
يأتي سيزيفُ ويقسمُ :
" إن الصخرةَ أنثى "
الصخرة أنثى
الصخرة أنثى

(٣)

الصخرة أنثى أولها الياء
والأزرق أفضل ألواني

***

الاثنين ٢٠٠٨/٨/٢٥
برج العرب الجديدة

تـــــاء التأنيـث

للتاء في كمنجتي ألف احتمال
فربما حبيبة ... وربما وطن
وربما قصيدة ... وربما شجن
وربما .. وربما ..
وربما .. خيال في خيال في خيال
لكنها في كل أوجه التعدداتِ لن تكون خارج احتمالات الجمال

***

أغسطس ٢٠١١

سانتوس – محطة الرمل

كـــافرة

بُشرى لها ... ودعتُ
دربَ الشاعرِ
خاصمتُ ألحاني ، صلبتُ
مشاعري ، ما عدتُ أحتملُ اغتسالَكِ
في دمي ، ما عاد (أيوبُ) الصبورُ
بصابرِ
قد كان شِعريَ قبل حبكِ طاهراً، وهواكِ دنّس كلَّ شطرٍ طاهرِ
الحبُ إيمانٌ
فلا تتصنعي
لن يدخلَ الإيمانُ قلبَ الكافرِ

الخميس ٢٠٠٦/١١/٣٠
المساء - الأزاريطة

يـــا صـــاحبة القـــرط
الأوحـد في يُسـراكِ ..
رددیهـــــا في شـــــواع
الإســـــــكندرية ..
في يـــــوم الحـــــب

كم كان بفزعنى نتاجُ
المسألَةْ
أن تحذفي أو أن تكوني مهملَةْ
كم كنتُ أخشى أن أراكِ
ولا أراني في عيونكِ
أن تكوني مرحلَةْ
كانتْ "لنا" تجتاحُ
كلَّ كلامنا ، والآن أمستْ يا صغيرةُ
لي ... ولَهْ
والناس تضرب كفها في دهشة من غفلتي ، وتزف
لحن الحوقلَةْ
فأنا هنا في طهرِ
ظني مغرقٌ
لم أدر أن رحيق نهدكِ
قنبلَةْ

الدمع زيف لن
يواري سوأةً الدمعُ
أحقرٌ من إطارِ المشكلَةْ
والمسرحيةُ
رغم حبكتها انتهتْ ، نزلَ
الستار على الهُرا ... والمهزلَةْ
إني (سجائرك) التي أشعلتِها من أجلِ
أغراض المزاج المخجلَة
أطفأتِها في جِيد شِعري فانكوى جلد القصيدةِ
والكمنجةِ والولَه

***

٢٠٠٩/٢/٢١
ترام باكوس

- سحقاً للتاريخ في
هذا العالم الرمادي
- الحزن باركه القمر

١

هكذا تكلمت جدتي :

..... ثم استدارت لي وقالت : ((يا حبيبُ
الفجر أذنَ ،
قم وصل الركعتين فثَمَّ
شيء ناقص ، والعامُ
مرّ ، وليس في الأشعار لونٌ مستقر ، ليس في الديوانِ
ريح كي تبشر بالسَحابِ فكنْ
كما يحتاج شِعرُكَ أن تكونَ كمثل جدكِ " غنوة " للماء يصرع
عنفوان الملح في كدر الفلاة ، الفجرُ
أذن ، والنهارُ
على شفا لفظين ينتظر الصلاة
الله أكبرُ
والسماءُ
لديك أقرب في السجودِ ، فخض حياتكَ
ساجدا كي ما تعانقكَ الملائكُ ، والبلابلُ
ليس يسمعها الذي اعتاد السهولَ ، فأنتَ
تسأل : مَن تكونُ ؟ " لكي تكونَ
متى تكونُ ؟ الآنَ
يمكن أن تراكَ كما تريد

جبانة العظماء يبدأ دربها بالشعرِ
فالتاريخ يبتلع الحقيقةَ في مسدسه ، وفي لغة الحديد

حتى الحبيبةُ
مثلُهنَّ
الآخريات .... شربن قوتك في الصباحِ وفي المساء ِ
سلبن شِعركَ كاللصوصِ ، وعدتَ
بالأحزان ملءَ
قصيدتينِ ، فلا تقلْ : (قالت : " أحبكَ ") ... يا ابن بنتي
للهوى غضبٌ ، أجبْ .. أوكلُّ مَن قالتْ أحبكَ تتقي غضب
الهوى ؟!
تتشابه الأسماءُ والأفعال والقصص الحزينة والنهاية والرسائل
والهدايا والعطور
حتى تفاصيلُ الهواتف في الدجى .. والقبلة الأولى .. وألوان
الملابس ، والشوارع والسذاجة في القرارات البسيطة واصطناع
الخوف من أجل الأنوثة في إشارات المرور
كلُّ النساء على الفراش كلحن أغنية ... رتيبة

سر فوق هذا الوهمِ واخترق الغرامَ ، المجدُ
لا يرضى بما اعتادتْ عليهِ
الشمسُ ، لا يرضى بأغنيةِ
بلحن التوتِ
أو أنثى كما قال الكتابُ
المجدُ ينتظرُ
المزيد))
***

٢

يارا مرة أخرى :

- من ثوبك الشفاف ألمح صورتي تطفو على نهر الضحايا والقصيدة كالمرايا

لا تبالي ... سوف تعكس كل شيء .. تحت جفنكِ نجمة زرقاء تهزأ بالمعاني .. لا تغني حسب عرف الحي كبرا حينما تلقى الكمنجةَ ، ترتمي في حِضن أرجٍ يطبخ الألحان معصوب الأصابع ، شاحبِ التصفيق بعد الانتهاء نعم كماني ناقص وترا ولكني أجيد العزف .. لي وتر .. بكهف الشاعر المنحور في كهفي بآلامي .. سيصبح كاملا لحني

سيصبح خالدا ..

- اصمت ولا تبك البغايا

***

٣

ولهٌ حقيقي .. يستحق الموت :

أ : قبل الموت / الحياة :
لا تنامي فوق صدري كله
فهناك جرح لا يزول على الشمالِ
خذي يميني وامرحي
حزني فضاءات فحطي أينما تبغين .. تيهي .. واعجنيه بينَ
ما خلاه رقيك من حياة
طهريه ، من نزيف السابقات ، ومن تفاهات المراهقة الكفيفة ، والتصعلكِ
في حوانيت " النخيل " وراء نهد دوّخ الصبيانَ
والشيخ المخضرم ... فافعلي ما تشتهين ، وإنْ تشائي
فاقتليني واعبثي بين الجوانح
صدقيني .. إن بعض القتل يحيي

ب : موتها / حياتها :

..... وفي كل الشوارع تسأل الأركان عنكِ ، فقد رأيت المهرة البيضاء ترنو في تحدٍ :

هل ستقدر أن تقود ولا عناقٌ من يديها حول خصركَ ؟، لا تحاول ، وافتح الأبواب لليل الغريب وضمه ، لا الشعر يقبل أن تكون ولا الديار تشير لي بسوى علامات الفناءِ .

كتب الوداعُ على الزمانِ

على المكانِ

على الصليبِ

على الكمانِ

.. كأنه يجني ضريبة

كتب الوداع على اللقاءِ .

ج : بعد حياتها :

قطعا سأنتظر اللقاء ولا أملُّ على ضفاف الكوثر السلسال هيا يا هوى عجل لنلقاها هنالك ، فلأمتْ ..

طال انظارُكِ لي فلا تخشي مجيئي ، عاجلا أم آجلا آتٍ ..معي كوفيتي الزرقاءُ لا تخشي .

أنا قوس الكمنجة والشتاء ويوم الاثنين ، الفيافي ، عطر سيجار الأنيق ، وباقة الورد المنسقة اشياقُكِ للشروق وللعذاب ، وكل شيء غامض ، دالي ، ونيتشهْ ، والحقيقة ، والحكايات الغربيةْ .

***

٤

نيرفانا :

أنا ذاهب للموتِ ، مَن يأتي معي ؟ فالقبرُ
يلتحد القصيد وليس ينقصني سواي لأكملَ
الموتَ المهذبَ والبطيء كما الترامِ
المستفزِ ، وغيرِ هزيمةٍ كبرى تجيء لأكملَ
الموتَ الرحيم على عجلْ

أنا ذاهب للموت وحدي كي أضاجعها على مرأى من الأموات ،
أذبحها بلا أدني كللْ

ما زلتُ أنقنصكِ تعالي
ما زلتُ أنقصني .. تعالي

***

ثم استدارت لي وقالت :
يا حبيبي
أنت شوهت الأغاني بالكمانِ
الموت أجمل ما يكون ، وأنتَ أشعرُ مَن يكونُ فلن تراني
حين تبدع زقزقاتٍ ، أو تداعب سوسناتٍ ، أو تغازلكَ المعاني
مت مرة أو مرتينِ
وته عانِ
فلن تراني حين تغمرك الأماني
كن حزينا كي تراني

***

٢٠١١/١١/١٦

برج العرب الجديدة

الهجـــرة
إلى
الشـــمال

" في قريتنا
حيث الحدس / الشمس البكر
وروح ولهى
ذكرى
ملهى
بيدر عمي
تروي أمي ...
كنتُ غريبا ... لم ألتقم الثدي كباقي الصبيةِ كان طعامي نظم الحب وبعضا من قطرات الوله الدافئ
قالت أمي :
(كان بليدا في كتاب القرية يخطأ في حفظ الألفيةِ) .
يا سيدنا إني أتقن مليونة عشق أخرى
لكن القريةَ صماءٌ لا يعبرها اللون الأزرق .
حقلَ السمسم
سل نوراتكَ كيف نقلنا الكعبة تحت سمائك ؟ ، تحت عروش التبر ، وكيف أحلنا الصمتَ ربيعا ؟ ، كيف ضربنا بأرضك سوق عكاظٍ؟
كيف ؟ وكيف ؟

و في قريتنا
حيث البين / الجرح الأقوى
روح ثكلى
نزوى
شكوى
أعظم همي
نظرة أمي
حين أحاول فتح حديث حنين
حين أداعب كلمة (نبقى)

(ودّع روحكَ وادفن بين الملح القلبَ فإن عروس الماء تغازل
أبَكَ بكسرة خبزٍ)
قالت أختى
وأخي يبكي : (الخبز مقابل إنسان)
وأنا أمضي عكس الريح :
رغم الهمجيةِ
والوحشية
والإخفاقْ
أتأسف .. أهتف : " لا تمضي ؟
فأنا والحب وأنتِ رفاقْ "

اعذريني
واقبليها رغم ما فيها من الكسرِ
العروضيِّ
ارفضيني ، واقبليها

***

قبل إتقاني موسيقى الشعر
محافظة البحيرة

الهروب

١- { بيدي لا بيد عمرو }

٢- { المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار }

٣- أنا عمرو

***

٢٠٠٩

برج العرب الجديدة

مقايضة

حلالٌ عليه البكارةْ
لأني أبيعكِ كي لا ألطخ ثوبي الموّشى
وأزعم أني أجيد التجارةْ

***

٢٠١٠

كوستا - جليم

؟

لا تستطيعين الهروب لأنني نبض الهواءِ
قصائدي رحم الزمان
إلا بموتكِ
حيث تحترقين – تختنقين في سقرٍ
وأتيه في رغد الجِنان

***

نوفمبر ٢٠٠٨
مدرج ٤٣ – كلية الآداب

كـــأني
أعـــيش

على حافة الشِعرِ
مثلي كثير يعانون مِن
كبرياء التفاعيل يا أيها
المتعبون اتبعوني تعالوا إلى موعدٍ
للبكاء المصفى على تلة في صعيدِ
القصيدة كي لا نبالي
إذا الوحي أعرض خمسين حولا وأكثر ، إني على صفحةِ
الصبر أحبو أمارسُ
موهبتي في سكوتي ، فمن قال شِعرا تمنى وغنى
فلا الشعر حل القضية يوما ، ولا أدرك الناس لغز العروضِ
ولما انتهى ردد الناسُ
غنوا خريفا وراء الخريفِ
، الضعيف الذي ظن أني الضعيفُ
اتبعوني أنا من توشح بالمعضلات احترفتُ العناءَ
الذي ليس يفنى
وآمنتُ بالشِعر عمري ، فكم قيل لا تهدر الروحَ
في مثل هذا :
فعولن .. غباء
فعولن حرام
فعولن .. هباء

فعولن فعولن ستجلب جرعة وهم جليلة
وأذكر أني إلى جبهة البحر رحتُ
أشاطره في خفاء عذابي

أؤكد أني حضور الغيابِ
وأن الفراغات في أصيلة

ولكنْ أحبكِ جاءت .. فـ ـعـ ـو لـ ـن
ومن ثم حبك أضحى حـ ـر ا مـ ـن

على حافة الشعرِ
أنثى تعاني
وإني ككل الأغاني ... أعاني
ولكنني لم أجئ كي أموت

***

بريئين كنّا على سطح جيراننا في الخفاءِ اللذيذ نقـــاتل من أجل قُبلَةْ .
ونكذب من أجل نظرة صمت إذا ما الأهالي أصرّوا على أن نذاكر جلَّ
النهار العسير. نغمس بالخبز ملحا وحبا وراء الجراج المحطم قبل الولوج إلى
حلمنا في المساء . أدفّن بالجفن دمعي إذا غبت يوما عن الصف ، أركض في
الحوش أسأل يا كعبتي عنك حتى الهواءَ ، نفتش في ألف دفتر عشق لكي ما
نسطر في الوصل جملةْ . وفي الباص ظلت أنا كالسواري لكي تجلسي ، رغم
أناتِ ظهــري ، أردد همسك حين التقينا .. اتفقنا .. انطلقنا .. احترقنا .. اخترقنا
السماءَ البعيدة جدا ، غرسنا على ترعة شوقنا حين كنا معا للدراسة نمضى إلى
قرية جـــــاورتنا هنالكَ ، واليوم نجني من البحر بذرتنا في انتشاء المدينةِ ..
كورنيشِ بِشْرٍ.. وبعضِ الغرام الذي أثقلته السحابُ .

***

- محاضرة اليوم ضيف ثقيل ، فها
أنتَ يلهو بكَ النومُ حتى الظهيرةِ .. هيا نحلى بديوان شعرٍ .. وبح لي بسر جديد .
- " عيونك نجمة زرقاء تعبث في الهوى ثملة ،
شفاهك غابة ثارت على الأوراق واحترقت .. فتحرقني
وخدك فوق هدب الشمس ملحمة من الألحان تجبرني على الغرقِ
ونهدك مدفع طاغ يقاتل دونما قتلة ، ... "
- بربي تمهلْ
- " .... وقدك حينما تمشينَ تهتزينَ في عِرقي يقهقرني إلى الأحلام والشبقِ
فأنت الروح والألوان أنت الآن مكتملة ، "
-أراكَ غدا .. دونما معطف .. عند باب الحديقة في الرابعةْ
-" حطي لي الروح اللي بحبه .... وحَنّي لي إيديكي
وصي لي رموشك ما يخبو ... كُحلات عنيكي "

***

أمارس حبكِ
في كلِّ
وقتٍ ، وفي أي
وضع .. وفي كلِّ
شيء جميل أراكِ
وفي كل طفلةْ

وإني انتظرتك للسابعةْ
ومنتزه البوح يمتدُ
في داخلي ، ثم يحتدُ
قلبي ، ويشتدُ
صوت الرياح الثقيلَةْ

هل ستهوى يا هوى أم هل ستبقى ؟
أنتَ حـــق يا هوى والحق أبقى

***

ويوما فيوما ..
وشهرا فشهرا ..
أقول غدا سوفَ
تأتي لترسمني
سوف تأتي لأكملَ
كي يفقه الناس كيف الدواوينُ .. كيف الهيامُ .

انقضى اليوم عامٌ

تيقنتُ أنّ الليالي بخيلة
وأن العيون النبيلة ليست كما علمتنيَ أمي نبيلة
هرعت أقدم كل القرابين كي ترتضيني رؤوس القبيلة
فلم ترض عني رؤوس القبيلة
وأدركتُ أني سأبقى أسيرا لشمس الطفولة
وأن الطريق التي بين عيني وعيني طريق طويلة
أنا ميتٌ في التفاعيل دونكَ
أنتِ الحبيبة والمتسحيلةُ
أنتِ الحبيبة والمستحيلةُ
أنت الحبيبية والمستحيلة.

***

من ٢٠٠٧ إلى ٢٠١١

آخر العازفين على سفينة تايتنك

إليها

هل أستطيعُ الآن أن أبكي قليلا ثم أمضي ؟

***

٢٠١٢/٢/١٤

ميامي

كلما حار الكتّابُ في
عنوان نص تنقصه
الوحدة العضوية
وأصروا على وجوده في
ديوانهم قالوا :
تداعيات أو تنويعات
وأحيانا توزيعات

نعم بلا تردد
الآنَ يا فراشتي قررت أن أقول : شاعر أنا

وقادر ألا أموت حينما أموتُ

مزعج أنا
في فجرِ
يومٍ قد أتيتُ عالمي على سريرِ
جدتي ، كما حكوا ،
وإنني لراحلٌ في فجر يوم
مثله ، الاثنين يوم الظعن يا فراشتي ترقبي في الصيفِ
يأتيك النبأُ
لكنني قررت يا فراشتي ألا أموت حينما أموتُ
أن أواجه الرحيلَ
في الديوان أختبئْ

هل تعلمين يا فراشتي بأنني من قرية مجهولة في آخرِ
الزمان لا يزورها سنا ؟
قد صاحبتني نصف عمري
، حطمتْ في جوهري ما
حطمت ، لكنَّ
فيها قد رعيت مهرة ونعجتينِ

كلما تكالبت نوائبي .. تشير لي عيونها
بأنّ صبرًا سوف يخلق الرحيقَ
والبريقَ
والهوى
ويظهر الخبأُ

كتبت يا فراشتي ديوان شِعر كاملا ، زينتهُ ، سمتيه إسماً
يجرجرُ
النساء كلهن تحت خاتمي ، وبعدها مزقتُه

أحب أن أقول : (يا فراشتي) بكثرةٍ
أتارح في جناحها ولا يهمني النقاد في تكرارها

لا تتركيني بعد دفني .. واجسلي حتى يعودَ الجمع .. تنفضَ المقابرُ ، اقرأي من سورة "الإنسان" شيئا واختمي "بالعنكبوتِ" وارحلي
ورددي: ({متى يقول صاحبي لصاحبي.. بدا الصباح موجزا فأوجزِ؟} ، يا ليتني قد متُ قبل مولدي !)

***

٢٠١٢/٢/١٤
ميامي

الورقـــــة الأخـــــيرة

(١)

عمرو عبد الهادي السيد ماضي
أتيتُها فجر الاثنين ١٦ نوفمبر
سكندري
مواليد إحدى قرى البحيرة
لي لغتي الخاصة جدا ، ولي ضروراتي الخاصة !

amrart2011@yahoo.com

(٢)

عديم .. ولكن بديوان شِعري حياة
أنا لستُ أملكُ إلا كماني
وظلَ القصيدة .. سرَّ النجاة
ولي ذكرياتٌ .. كموجِ البحورِ
وهل مزقتني سوى الذكريات ؟

عمرو عبد الهادي السيد ماضي

(٣)

..... ، ومع ذلك ظل العندليبُ
مغرداً ، يملأ أرجاء الصحراء بصوت لا يكلُّ
ولا تزال تصرخ نائحةٌ ،ولا يزال العالم يتابع المشهد ، ....

توماس تسيرناس إليوت
الأرض الخراب

****

الفهرس

الإهداء.....٧
التصدير.....٩
المدخل.....١٠
صراع عظيم يستحق الهزيمة ، ينتهي إليها ولا ينتهي بها.....١١
٢٠١١.....١٩
محاولة شِبه قديمة لكتابة رباعيات لا عنوان موحَداً لها ... لكنْ
فيها والقصيدة يكمن العنوان : إنِي أحبكِ قبل ما ألقاكِ.....٢٧
تهوى النوم فوق القمر ، وما فوقه معتم ، فالقمر لم يزل كوكبا.....٣١
لستُ وحدي في زحامكِ.....٣٥
بكائية شاعر مبتورة.....٣٩
نعم أنثى.....٤٣
لماذا أتيت؟.....٤٧
لأنك شاعر فـ.....٤٩
.....٥٣
بارانويا مشوهة.....٥٥
حديث الديناصور البنفسجي.....٥٩

كلنا هذا الـ..... ..... ٧١
أحبكِ .. وأعلم أنه عنوان ساذج ٧٣
أبتاعني ٧٥
يـــارا..... ٧٧
تاء التأنيث..... ٨٣
كافرة..... ٨٥
يا صاحبة القرط الأوحد في يُسراكِ .. رددِيها في شوارع الإسكندرية..
في يوم الحب ٨٧
- سحقاً للتاريخ في هذا العالم الرمادي
- الحزن باركه القمر..... ٨٩
الهجرة إلى الشمال..... ٩٧
الهروب..... ١٠١
مقايضة ١٠٣
؟ ١٠٥
كأنّي أعيش ١٠٧
آخر العازفين على سفينة تايتانك..... ١١٥
كلما حار الكتّابُ في عنوان نص تنقصه الوحدة العضوية وأصروا على
وجوده في ديوانهم قالوا : تداعيات أو تنويعات وأحيانا توزيعات..... ١١٧
الورقة الأخيرة..... ١٢١

الإسكندرية ج. م. ع

٠٣ /٥٧٦٥٧٧٧ (+٢)

٠١٠١٨٨٣١٣٦١ (+٢)

حسناء للنشر والتوزيع